

الأمثل في تفسير كتاب القرآن المنزل

[63] المخطئين والمذنبين من الناس، وعلى العكس من ذلك الكلام الطيب ما يصدر عن الطيبين المتطهرين، وحسبما يقول المثل المأثور "ينصح الإناء بما فيه". 2 - وقيل إن كلمة "الخبثات" تعني "السيئات" وكل الأعمال السيئة وغير المرغوب فيها التي تصدر عن الخبثاء من الناس، وعلى العكس من ذلك "الحسنات" الخاصة بالطيبين من الناس. 2 - "الخبثات" و"الخبثون" تعنيان النساء والرجال الساقطين، وهم عكس (الطيبات) و(الطيبون) الخاصتين بالنساء والرجال المتطهرين. وظاهر الآية قصد هذا المعنى بذاته، حيث هناك قرائن تؤكد هذا المعنى: أ - جاءت هذه الآيات إثر آيات الإفك - وبعد آية (الزاني لا ينكح إلا زانية أو مشركة والزانية لا ينكحها إلا زان أو مشرك وحرم ذلك على المؤمنین) وهذا التفسير ينسجم مع مفهوم تلك الآيات. ب - إن جملة (أولئك مبرءون مما يقولون) التي تقصد الرجال والنساء الطاهرين من الدنس دليل آخر على صحة هذا التفسير. ج - قرينة المقابلة لجمع المذكر السالم في "الخبثون" حيث يقصد بها الرجال الخبيثون، فمن ذلك يعلم أن الخبيثات جمع مؤنث حقيقي، وتعني النساء الساقطات. د - إضافة إلى ذلك روي حديث عن الإمامين الباقر والمُراد (عليهما السلام) "إن هذه الآية كآية (الزاني لا ينكح إلا زانية أو مشركة) هم رجال ونساء كانوا على عهد رسول الله ﷺ مشهورين بالزنا فنهى الله عن أولئك الرجال والنساء والناس على تلك منزلة..". (1) كما نقرأ في روايات كتاب النكاح، كيف كان أصحاب الإمام يستفسرون منه _____ 1 - مجمع البيان، في تفسير الآيات موضع البحث.